

## أضواء البيان

@ 419 قالوا آمنا ، وأن □ جل وعلا أمر نبيه أن يقول لهم : { لَّـمَّ تُوْؤْمِدُوا °  
وَلَاكِن قُولُوا ° أَسْلَمْنَا } ، وهذا يدل على نفي الإيمان عنهم وثبوت الإسلام لهم . .  
وذلك يستلزم أن الإيمان أخص من الإسلام لأن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم . .  
وقد قدمنا مراراً أن مسمى الإيمان الشرعي الصحيح ، والإسلام الشرعي الصحيح هو استسلام  
القلب بالاعتقاد واللسان بالإقرار ، والجوارح بالعمل ، فمؤداهما واحد كما يدل له قوله  
تعالى : { فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدُوا فِيهَا  
غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ } . .

وإذا كان ذلك كذلك فإنه يحتاج إلى بيان وجه الفرق بين الإيمان والإسلام في هذه الآية  
الكريمة ، لأن □ نفي عنهم الإيمان دون الإسلام ، ولذلك وجهان معروفان عند العلماء أظهرهما  
عندي أن الإيمان المنفي عنهم في هذه الآية هو مسماه الشرعي الصحيح ، والإسلام المثبت لهم  
فيها هو الإسلام اللغوي الذي هو الاستسلام والانقياد بالجوارح دون القلب . .  
وإنما ساغ إطلاق الحقيقة اللغوية هنا على الإسلام مع أن الحقيقة الشرعية مقدمة على  
اللغوية على الصحيح ، لأن الشرع الكريم جاء باعتبار الظاهر . وأن تواكل كل السرائر إلى  
□ . .

فانقياد الجوارح في الظاهر بالعمل واللسان بالإقرار يكتفي به شرعاً ، وإن كان القلب  
منطوياً على الكفر . .  
ولهذا ساغ إرادة الحقيقة اللغوية في قوله : { وَلَاكِن قُولُوا ° أَسْلَمْنَا } ، لأن  
انقياد اللسان والجوارح في الظاهر لإسلام لغوي مكتفي به شرعاً عن التنقيب عن القلب . .  
وكل انقياد واستسلام وإذعان يسمى إسلاماً لغة . ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل العدوي  
مسلم الجاهلية : وكل انقياد واستسلام وإذعان يسمى إسلاماً لغة . ومنه قول زيد بن عمرو بن  
نفيل العدوي مسلم الجاهلية : % ( وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له الأرض تحمل صخراً ثقلاً ) %  
% ( دحاها فلما استوت شدها % جميعاً وأرسى عليها الجبالا ) % ( وأسلمت وجهي لمن أسلمت  
% له المزن تحمل عذباً زلالا ) % ( إذا هي سقيت إلى بلدة % أطاعت فصبت عليها سجالات ) %